ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 964 الجمعة 23 شعبان 1422هـ ـ الموافق 9 نونبر 2001م

أمير المؤمنين محمد السادس يقول بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانطلاق المسيرة الخضراء : «فلنستلهم من هذه الذكرى الخالدة روح الالتحام والعطاء المستمر من أجل مغرب تشكل فيه مختلف جهات المملكة فضاءات دينامية للتنمية المستديمة».

المسيرة الخضراء شكل معاصر من أشكال جهاد العرش والشعب

الدرس والعبر من الجهاد السلمي للمسيرة الخضراء

المسيرة الخضراء في أرقام

كلمة العدد

المسيرة الخضراء حققت الوحدة بفضل جهاد العرش والشعب

إن من درس بتتبع وروية كاملين ما واجهه هذا الوطن من محاولات استعمارية على ممر تاريخه منذ عهد الفتح الاسلامي الادريسي إلى عهد العرش العلوي المجيد الذي وحد الوطن ودافع عن قيمه وعم بفضله هذا العرش والشعب نور اشعاع الاسلام والسلم في كثير من ربوع العالم، وأعطت التجربة لكل من حاول من الغزاة المس بهذا الوطن أن رجال المغرب الأشاوس بقيادة العرش العلوي الخالد لايقبلون المس بكرامتهم يدافعون بالنفس والنفيس عن كرامة الوطن وحرمة المواطنين حتى يبقى هذا الوطن شامخ الانف موفور الكرامة معززا بين شعوب العالم وقاداته بقيادة العرش العلوي دام عزه وعلاه، ولئن كان المستعمر بمحاولاته الماكرة وبما سخر من أذنابه وبيادقه استطاع أن يبقى برهة وجيزة من الزمن مستعمرا اجزاء هذا الوطن العزيز، فإنه في تلك الفترة التي تواجد فيها على رقعة وطننا لم يستقر له قرار، ولم يهدأ له بال نتيجةالمقاومة الشرسة التي قام بها أبناء هذا الشعب الغيورون على كرامتهم والدفاع عن وحدتهم بقيادة العرش العلوي المنيف، وإن تحقيق وحدة هذا الوطن العزيز التي حصلنا عليها بعد جهاد طويل قام به العرش العلوي بقيادة المجاهد الاكبر جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه ورفيقه في الكفاح أمير المؤمنين المغفور له الحسن الثاني ـ رحمه الله ـ يرجع فضلها لعبقرية الموحد الباني الذي أعلن عن مسيرة فتح الخضراء التي وحدت الصحراء وضمها للوطن الأب بأسلوب حضاري عظيم أرجع الحقوق إلى نصابها وانتصر من خلالها الحق على الباطل وبرز للعالم وفاء أبناء الصحراء المغربية للبيعة التي هي في أعناقنا جميعا للعرش العلوي المجيد وللجالس عليه. ونتيجة لهذه المسيرة الظافرة التي وحدت الوطن أرضا وبشرا هاهم أبناء الاقاليم الجنوبية يعيشون فرحة كبرى بمناسبة الزيارة الميمونة لأمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، دام عزه وعلاه، لهذه الأقاليم المسترجعة ،توجت تلك الزيارة هذه المسيرة المنتصرة، فابتهج سكان الصحراء المغربية لهذا المقدم الميمون، وأدخل هذا القدوم المبارك فرحة كبرى على قلب كل مواطن من ساكنة الاقاليم الصحراوية، ظهرت تلك الفرحة العارمة على شاشة التلفاز ونقلتها الأقمار الاصطناعية لجميع أنحاء العالم، فكان مقدما بين للكل مايكنه هذا الشعب المغربي من جنوبه إلى شماله ومن شرقه إلى غربه للعرش العلوي المجيد ولشخص أمير المومنين محمد السادس من حب ووفاء واخلاص.

وبهذه الزيارة الكريمة لشعبه في الصحراء أشهد جلالة الملك المظفر العالم أجمع على وحدة الأمة المغربية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، ولافرق بين إقليم بني ملال أو خنيفرة وورزازات وتارودانت وتزنيت والداخلة والعيون كلها أقاليم نالت حظوة عظيمة لهذه الزيارات المتتالية في فترة إطلالة عيد المسيرة الخضراء، وقد أبرزت هذه الزيارة الميمونة مايكنه المغاربة من حب للعرش العلوي وللجالس عليه وما يتحلون به من حرص على الدفاع عن وحدةوطنهم، وكان في دخول العاهل لهذه الربوع الجنوبية تحقيق منجزات عظيمة للأمة تضمن مستقبلا زاهرا لأبناء هذا الوطن ولأجيالنا الصاعدة.

نرجو الله أن يمد بنصره وعونه أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس وأن يكلل أعمال جلالته بالنجاح وأن يحرسه بعينه التي لاتنام ويحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم مقرور العين بصنوه مولاي رشيد إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

الحديث عن المسرة الخضراء حديث عن حب متأصل ورابط متمكن وعروة وثقى أساسها الإيمان بالله ، ودعائمها العمل الصالح المبني على العطاء المتبادل المرتكز على البيعة كميثاق بين الملك والشعب ، تلك البيعة استلهمت وجودها من صميم الدين الإسلامي الحنيف ، قال تعالى " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله " وقال الرسول ، صلى الله عليه وسلم، " من مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية".

وقد أبلى الملوك العلويون البلاء الحسن في قيادة الشعب المغربي ذابين عن الحياض، سائرين بالمغرب في سبل الرشاد، ساعين إلى كل ما للوطن فيه الرفعة والسداد وكم حاول الاستعمار البرتغالي والإنجليزي والفرنسي والإسباني أن ينال من وحدة المغرب أو يزعزع ثوابت الالتفاف حول الملوك العلويين فما لاقى الاستعماران الأنجليزي و الإسباني إلا بوارا وما حصد الفرنسيون والبرتغال إلا خزيا وعارا.

ذلك لأن الشعب المغربي تماسك خلف ملوكه الشرفاء ثابتا على البيعة ونقض عزيمة الأعداء، وثبت الله الملوك العلويين والشعب المغربي على ما فيه السداد والخير حتى اندحر الاستعمار بفضل الله وجهود الملوك العلويين قال تعالى " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة."

المسيرة الخضراء وفاء متصل وبناء متجدد

الأستاذ سيدي عثمان الشريف حسن

ومن أهم مظاهر العروة الوثقى التي تربط الشعب المغربي بملوكه العلويين الأشراف أدام الله ظلهم على هذا البلد الأمين تلك الوقفة الواحدة الشجاعة ضد محاولة الاستعمار لنقض البيعة الحاصلة بين الشعب المغربي من أقصى جنوبه المحاذي لموريتانيا إلى عمق شماله في البوغاز.

محاولة الاستعمار لتصدع البيعة تمثلت بنفي المغفور له محمد الخامس رحمه الله، والمشمول بالمغفرة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه وأفراد العائلة الملكية الكريمة.

حينما مُدّت يد الغدر إلى رمز الأمة ، هبت البيعة الكامنة في أعماق المغاربة لتعبر عن نفسها بجلاء، فثارت الأمة المغربية في كل ناحية من الريف وأنجاد إلى الصحراء ، وأعلنها المغاربة حربا ضروسا على الاستعمار ، وأمروا بصلاة الخوف لأنهم في حرب معلنة، وتوقفوا عن مظاهر الفرح حيث إنهم لن يضحوا في العيد حتى عاد للأمة رمزها واستعادت البيعة مكانتها.

ولما عاد المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وبمعيته المشمول برحمة الله الملك الحسن الثاني رضي الله عنه، كانت البداية في الجهادالأكبر من أجل بناء الدولة وأسسها وبناء الفرد وشخصيته، وبناء المجتمع وسيمه.

وبعد رحيل محمد الخامس قدس الله روحه، دأب المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه على السير بالمغرب قدما نحو الرقي واستكمال الوحدة، فواصل رحمه الله، في إخلاص وتفان السير الحثيث لتحرير باقي أقاليم المغرب ، فكانت عودة سيدي افني ومبادرة قبائل آيت باعمران للاحتفاء بالعودة للوطن الأب مؤشرا على تشبث تلك القبائل المقاومة بالبيعة الشرعية.

ورغم أن الجهاد الذي كان يقوده الراحل المشمول برحمة الرحمان الملك الحسن الثاني قدس الله روحه على جبهات عديدة فالأطماع المترصدة بالمغرب من الداخل والخارج كثيرة، ودولة فتية غنية ذات تاريخ عريق لا تخلو من عدو قاصد ومن صديق حاسد، ورغم كل ذلك كان البناء ديدن المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه فخطط للنماء وكرس العمل للبناء حيث شيد المدارس وبنى المصانع ولم يغفل رحمه الله عن الجانب الاجتماعي بتدعيم الجمعيات الاجتماعية والثقافية والرياضية.

لقد أعطى جلالة المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه منذ اعتلائه على العرش البعد الدولي لمكانة المغرب تلك المكانة التي دشنها أبوه المغفور له محمد الخامس بمساهمته الفعالة في تأسيس الوحدة الإفريقية والسعي القوي لرفعة المغرب وتقدمه وبنائه والجهاد على كثير من الأصعدة، هذا كله لم يوقف الجهود المتواصلة لاستكمال الوحدة الترابية ونحن لا نتحدث عن التفاصيل بقدر ما نشير إشارات طفيفة لجانب من جوانب الجهاد التي غذى بها باني المغرب الحديث قدس الله روحه هذا الوطن ، وغرس ذلك الحب العميق والجهاد المتفاني في قلوب كل المغاربة وقد صدق الشاعر محمد الحلوي:

علمته الحب هذي الأرض مذ حملت
كفاك فأس بناء ليس ينثلم

هذا الحب للأرض ممتزج بالحب للعرش خالص لله، تعطيه البيعة استمرارية وتجددا من هذا العرش المجيد دوحة منيفة يستمر ظلها بفضل الله تعالى على هذا البلد الأمين (المغرب) الذي لا يزال أهله متمسكين بالإسلام في نقائه، والإيمان في طهره، والإخلاص ببره.

فما إن أعلن المشمول برحمة الله جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه وقدس روحه، ما إن أعلن عن معجزة القرن العشرين، المسيرة الخضراء السلمية المستلهمة من مسيرة جده المصطفى ، صلى الله عليه وسلم، الحديبية، حتى هب المغاربة من جميع الأقاليم: من وجدة وطنجة إلى طرفاية ولحاميد لتلبية الدعوة والطاعة لأمير المؤمنين معبرين عن البيعة في مظهرها الأسمى ، فالبيعة تكون في المنشط والمكره، تكون سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ، فكانت المسيرة الخضراء بحق تجليا صريحا للتشبث السامي بأهداب العرش العلوي المجيد ، وما استقبال أبناء الصحراء للمسيرة رغم حصارهم من طرف الاستعمار ومحاولة كيد الخصوم لهم، ماذلك الاستقبال الذي تم فيه العناق بين الأخ وأخيه، والأب وابنه، والأم وفلذة كبدهاورفع أكف الضراعة إلى الله أن يجازي أحسن الجزاء من كان السبب في هذا اللقاء إلا أسلوبا آخر من أساليب البيعة.

هكذا أعاد المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه إلى الشمال جنوبه ووحد البلاد ، وتمتع بالأمن العباد فولدت من صلة الرحم بين رعايا العرش العلوي المجيد الأعياد، فقرت الأعين ولهجت بالشكر الألسن وأثبت الصحراويون البيعة بالحضور فيها والتأكيد عليها والسعي من أجلها.

ونعرف جميعا ما كانت عليه الصحراء قبل التئام الشمل من تدن في العيش، وتفش للجهل، وقلةيد ، فلما جاءت المسيرة الخضراء بفضل هدي جلالة المغفور له الحسن الثاني قدس الله روحه كرس جميع أنواع الفضل لتصل هذه المناطق مكانة تجعلها في مصاف الأقاليم الأخرى ، وقد صارت بالفعل تنافس أكبر الأقاليم من حيث التمدرس ووجود المشاريع الإنمائية واستغلال الثروات الفلاحية والبحرية.

وقد سهر المغفور له على أن تكون مكانة الإنسان عظيمة ، وحريته راقية ليسهم في مجتمع خلاق، وبناء واعد.

وقد نهج أمير المؤمنين جلالة الملك محمدالسادس نصره الله سلوك أبيه الراقي فأبان عن حنكته النادرة وأوضح المعالم الشريفة، والمقاصد السامية ، ورسم الأسس الفاضلة التي تعتبر بناء على أساس من التقوى، فعناية جلالته أطال الله عمره بحقوق الانسان وترسيخه لمفهومها وتطويرها وإنشاؤه أعز الله أمره ، لجنة سامية عليا مستقلة لتسهر على إرجاع الحقوق لذويها دليل ساطع على بناء دولة الحق والقانون.

وما اهتمامه بالطبقات المحرومة وإشرافه أطال الله عمره على مؤسسة محمد الخامس للأعمال الاجتماعية إلا سير سديد على الحجة البيضاء التي يأخذ فيها القوي بيد الضعيف ويعطي من خلالها جلالة الملك محمد السادس نصره الله نموذجا للتكافل الاجتماعي الذي يجب أن يسعى كل موسر للعمل به.

ناهيك عن العناية الخاصة بالعلماء وفتح المساجد لتقوم بدورها الرائد في محو الأمية وتفقيه الأمة في شؤون دينها و الالتفاتة المولوية السامية إلى العاملين في حقل التربية والتعليم، هذا إلى جانب نظر أمير المؤمنين السديد إلى ما للمغرب من خصوصية ثقافية تعتمد على وحدة العقيدة ووحدة المذهب ووحدة الوطن والالتفاف حول العرش العلوي المجيد والجالس عليه أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله وأيده.

وتعتبر زيارات أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله لأقاليم المملكة المغربية العلوية السعيدة رعاية سديدة لرعاياه ووودا يوزعه بالعدل بين مناطق المملكة الشريفة، وسهرا على المصلحة العامة في ربوع مملكته أعزه الله، وما زيارته أيده الله للمناطق الجنوبية مع الاحتفالات بعيد المسيرة الخضراء إلا تجديد للبيعة وإعلان صريح عن موقف نذر أبناء الجنوب أنفسهم له من خلال مظاهر البهجة والحبور وإظهار الإخلاص الذي تنطوي عليه الصدور وتعلن عنه دلائل الفرح والسرور التي تأخذ مصداقيتها من الإيمان بالله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتشبث بالبيعة الشرعية الميمونة التي تركها السلف للخلف ونهض بها الأبناء حاملين لواءها مؤمنين بها سيرا على نهج الآباء المؤمنين ، هذا العناق الحميمي والفرح التلقائي الذي يصدر عن المغاربة في كل جهة يزورها أمير المؤمنين هو الدليل الساطع والبرهان اللامع على صدق إيمان هذا الشعب المغربي العريق وحسن اتباعه لما أمر به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، من تشبث بالبيعة وسعي لوحدة الأمة وطاعة لولي الأمر.

تعتبر زيارة جلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره للجنوب من الداخلة إلى السمارة التفاتة عظيمة غراء يسمو بنا من خلالها إلى الخير، رائده في ذلك جده الكريم سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم فأمير المؤمنين نصره الله حكم فكره السديد القلوب وأبهجها وأسر العقول وقادها لما فيه النماء .

أبقاه الله ذخرا لنا جمع المغاربة معتزين به في جميع الموافق ، وهو بنا مسرور وعنا راض ، وسدد الله خطاه وأعز أمره ووالاه .

إنه ولي التوفيق.

المسيرة الخضراء شكل معاصر من أشكال جهاد العرش والشعب

الأستاذ: ادريس كرم

وقد ابتكر العرش العلوي المجيد بقيادة المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني شكلا جديدا من أشكال الأسلحة ألا وهو الشرعية الدولية القاضية بأن الصحراء جزء لا يتجزأ من المغرب قال جلالة الملك طيب الله ثراه في خطاب موجه إلى الشعب المغربي بتاريخ 1975/10/10.

« شعبي العزيز، قال الله تعالى في كتبه الحكيم قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

اعترف لنا العالم بأسره بأن الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمن ، واعترف لنا العالم أيضا بأنه كانت بيننا وبين الصحراء روابط وتلك الروابط لم تقطع تلقائيا وإنما قطعها الاستعمار... فواجبي الديني، أن أقوم بواجبي والتحق بشعبي في الصحراء ، إن علينا أن نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرق المغرب إلى غربه علينا شعبي العزيز أن نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لنلتحق بالصحراء لنحي الرحم مع أخواننا في الصحراء وكيف ستكون المسيرة ؟ سيشارك في المسيرة 350 ألف ... من المتطوعين 10% منها من النساء ، مسيرتنا ستذهب فيها بدون سلاح... وأقول لإسبانيا أن 350 ألف مغربي ومغربية سيدخلون الصحراء، ليست لنا حرب مع إسبانيا أو أي مشكل آخر مع العلم ان اسبانيا قررت الخروج من الصحراء فلتخرج ولتترك الأرض لأصحابها.»

أما إذا كان هناك عنصر أجنبي عن الإسبانيين فلن نتهاون في الدفاع بل لن نتردد في الزحف ولذ ذاك سيكون الزحف صدا للعدوان ودفاعا عن النفس

وسوف أكون من الأولين الذين سيضعون إسمهم في سجل المتطوعين، في مسيرة استرجاع الصحراء حتى يبقى لأبنائي وأحفادي التاج الحقيقي ألا وهو صبغة الوطنية وأقول أنها صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة. »

انه شكل جديد للجهاد قاد فيه ملك المغرب 350 ألف متطوع سلاحهم الإيمان يرفعون راية المغرب بيد والقرآن الكريم بيد أخرى صابرين محتسبين تاركين متاعهم وديارهم متوجهين إلى صحرائهم ليصلوا الرحم بإخوانهم ويثبتوا للعالم حقهم في ديارهم ووطنهم تالين قوله تعالى:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » سورة العنكبوت . وقوله :

«والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله » سورة البقرة/ الأية: 218.

وقوله صلى الله عليه وسلم : لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» أخرجه البخاري . وقوله عليه السلام جوابا عن « أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله ،صلى الله عليه وسلم:" مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله" اخرجه البخارى في كتاب الجهاد، والسير،

وكما خرج المتطوعون من ديارهم فقد خرج عاهل البلاد من عاصمته وتوجه بدوره إلى جنوب المملكة ليكون مع الزاحفين إلى الأرض المباركة الطاهرة داعيا جلالته إلى جعل المسيرة هجرة إلى الله ورسوله ، لنصل الرحم ولنسترجع الأرض ولنبن سيرنا ومسيرتنا وخطواتنا على إيماننا بالله واتكالنا عليه ، وهو اعتقاد صاحب الدولة المغربية عبر التاريخ فكانت دائما تحضى منه سبحانه بالنصر والتأييد والفوز المبين وهو ما توج المسيرة الخضراء التي حققت أهدافها وعاد المتطوعون إلى ديارهم سالمين غانمين وعادة الصحراء إلى الوطن بفضل التحام العرش والشعب في مسيرته الخالدة التي تركت صداها الواسع في الآفاق مثلما تركت ثورة الملك والشعب صداها لدى الشعوب المقهورة والأمم المستعمرة

وصدق الله العظيم الذي يقول

«ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » سورة الطلاق /الأية :4.

•من المعروف عن العرش المغربي أنه عرش الجهاد وأمن وأمان لمن ألقى إليه السلم ورغب في التعاون والتساكن والتعايش دون عدوان وقد شهد القرن الذي ودعناه أشكالا مختلفة من مناهضة الاستعمار والدفاع عن السيادة الوطنية ،والشرعية الدينية المتمثلة في كون أمير المؤمنين يعتبر حامي حمى الملة والدين وهكذا رأينا أن ملوك المغرب عملوا في ظروف دولية صعبة على الحفاظ على مقومات الدولة وإحاطتها بالضمانات والمعاهدات التي تضمن سيادتها على مختلف أجزائها وأطرافها بالرغم من المناورات المختلفة التي تصاعدت حدتها إلى أن وصلت إلى المساس بالعرش ونفي الجالس عليه مما فجر ثورة عارمة طردت المستعمر وأعادت صاحب العرش إلى عرشه منصورا مؤزرا ليواصل ما ذأب عليه أسلافه من الدفاع عن حوزة البلاد وطرد الدخلاء من أطرافها.موصيا ولي عهده وخليفته من بعده بمواصلة نفس النهج وسلوك نفس السبيل يقول جلالة المغفور له محمد الخامس في وصية:« يابني أوصيك بالمغرب بلدك الكريم ووطنك العظيم مستقر الجد والوالد ، ومستودع الطارق والتالد ... فحافظ على استقلاله ودافع عن وحدته الجغرافية والتاريخية ولا تتساهل في شيء من حريته ولا تتنازل عن قلامة ظفر من تربته وإياك أن تقبل المساومة على أمنه وسلامة سكانه ، وإذا داهمته الأخطار أو تهدده الأعداء فكن أول المدافعين وسر في طليعة المناضلين... وارجع بين الفينة والأخرى إلى التاريخ يحدثك عن همم أجدادك وعزائم أسلافك، وكيف اخلصوا النية لله في حماية هذا الوطن وحياطته من الأهوال والأخطار فجندوا الجنود واعدوا العدد لاسترجاع مراسيه وتحصين ثغوره ودرء الطامعين وصد المغيرين فكن ياولدي خير خلف لخير سلف وليكن عملك لوطنك ومحافظتك على استقلاله ووحدته أمرا يقتضيه منك شرف المسؤولية وتفرضه عليك تقاليد الأسرة في آن واحد »وعليه فالمسيرة الخضراء كانت تنفيذا لهذه الوصية واستمرارا لما درج عليه الاسلاف من الدفاع عن حوزه البلاد بشتى صنوف الأسلحة.

المسيرة الخضراء: تأملات في الحدث والذكرى

تحل بنا هذه الأيام

ذكرى عزيزة على كل المؤمنين الصادقين، ذكرى

المسيرة الخضراء المظفرة ذكرى تحرير الصحراء المغربية

واسترجاعها من ربقة الاستعمار الكافر الغاشم.

ولهذا الحدث التاريخي في ذاكرة الأمة المغربية المسلمة دلالات وعبر ودروس وجب استحضارها كلما حلت هذه الذكرى، ومن هنا كان واجبا علينا ربط الحدث بالذكرى، ربطا شرعيا، كما كان المنطلق والغاية من الحدث شرعيان.

وكان استرجاع هذه الربوع الطيبة من أرض الإسلام بمسيرة قرآنية سليمة، تلاحمت فيها جهود أبناء هذه الأمة الطيبة، وتلاحم فيها الملك والشعب لتوحيد أرض الإسلام، وطرد أعدائه من كل شبر من أرض رفعت فيها راية الإسلام منذ قرون خلت، وما كان الاستعمار إلا كابوسا عابرا وجب إزالته وإزاحته بنور الحقيقة والتلاحم والجهاد.

الأستاذ: عبد الله بوغوتة

وكانت انطلاقة هذه المسيرة المظفرة بفضل الله وعونه وتوفيقه، في اليوم السادس من نونبر سنة 1975م على يد الملك الحسن الثاني تغمده الله برحمته، وشارك فيها. كما هو معلوم، ثلاثمائة وخمسون ألف متطوع ومتطوعة (مجاهد ومجاهدة) من ربوع ومناطق المملكة بل ومن أبناء الأمة الإسلامية، سلاحهم القرآن الكريم، والإيمان الصادق بوحدة الوطن ونصر الله للمؤمنين والاستعداد للجهاد في سبيل الله والدفاع عن حوزة أرض الإسلام وصيانة مقدساته.

فتعالوا بنا. أخي القارئ، أختي القارئة. نتأمل ونستشف من هذا الحدث وذكراه بعضا من العبر والدروس لعلنا ننتفع بها في حاضرنا، حتى نكون أوفياء لأولئك الرجال الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم وأهليهم يبتغون نصرا من الله ورضوانا، فنقتفي أثرهم ونكمل مسيرتهم، ونساهم مساهمة فعالة ترضي ربنا لإعادة وتزكية سيادة وعزة هذه الأمة.

1. ما كان لله دام واتصل.

في البداية، يمكننا أن نطرح سؤالا يفرض نفسه عند كل عمل، وهو ما الذي أخرج ذلك الحشد الغفير من المسلمين والمسلمات من بيوتهم، وأموالهم وأهليهم وذويهم؟ ما الذي جعلهم صابرين محتسبين، مستمرين في مسيرتهم حتى جاء نصر الله ؟

إنه خروج في سبيل الله، وابتغاء وجهه تعالى ومرضاته، ولن يفلح قوم خرجوا لغير هذا السبب، وإنه لا محالة منقطع كل عمل اجتمع له قوم ولم يكن لوجه الله تعالى، وهذا ما عبر عنه العلماء بالإخلاص لله تعالى.

والإخلاص أساس الأعمال، ومعناه: صدق التوجه إلى الله تعالى وتصفية العمل بصالح النية من كل شائبة من شوائب الشرك وألوانه.

وقد تواردت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، تؤكد هذا الشرط، وتجعله سببا لقبول الأعمال عند الله تعالى. قال الله سبحانه وتعالى: ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)) سورة البينة / الآية :5. وقال تعالى: ((فاعبد الله مخلصا له الدين)) سورة الزمر/ الآية:2.

وروى البخاري ومسلم عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله، صلى اله عليه وسلم، يقول: " إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه "

والآيات والأحاديث في الإخلاص كثيرة جدا، فهوسبب القبول عند الله عز وجل، فلا يقبل الله تعالى من العمل إلا ماكان خالصا لوجهه وموافقا لشرعه.

2 وجوب الاجتماع والاعتصام بحبل الله المتين.

لن يفلح قوم،ولن تقوم لهم قائمة، ولا ينفعهم إخلاص دون عمل، ما داموا متشتتين، متفرقين، ولذا أوجب الله تعالى على المسلمين أن يكونوا متحدين مجتمعين، معتصمين بحبل الله المتين.

وهذا أصل عظيم من أصول الإسلام تضافرت في الدلالة عليه بطرق شتى آيات وأحاديث كثيرة جدا، وفاضت به كتب علماء الاسلام قديما وحديثا، ولا أظن أحدا يخالف فيه، ويكفي أن نذكر للدلالة عليه بقول الله عز وجل: ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) آل عمران : 103. قال القرطبي. رحمه الله تعالى. فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، ورحم الله ابن المبارك إذ يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : وهذا الأصل العظيم وهو الاعتصام بحبل الله جميعا، وألا يتفرق: هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي، صلى الله عليه وسلم، في مواطن عامة أو خاصة، مثل قوله: « عليكم بالجماعة؛ فإن يد الله على الجماعة » .وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة، بل وفي غيرها : هو التفرق والاختلاف، فإنه وقع بين أمرائها وعلمائها من ملوكها ومشاييخها وغيرهم من ذلك ما الله به عليم. وإن كان بعض ذلك مغفورا لصاحبه لاجتهاده الذي يغفر فيه خطؤه، أو لحسناته الماحية، أو توبته، أو غير ذلك لكن ليعلم أن رعايته من أعظم أصول الإسلام.

ولا يمكن لعاقل إلا أن يدرك حتى ولو بلا دليل أنه لا يمكن إطلاقا تنظيم وإنجاح مثل المسيرة الخضراء إلا بالاجتماع والتوحد والاعتصام بحبل الله تعالى.

3 سنة التدافع والإيمان بنصر الله

وتأمل. رحمك الله. في نصر الله عز وجل للمخلصين المتوحدين، فلقد انطلق هذا الجمع الغفير الأعزل لا سلاح له إلا كتاب الله بأيديهم والإيمان بقلوبهم، معتقدين ومتيقنين بنصر الله عز وجل لعباده، ومتيقنين بوجوب استرجاع هذا الجزء من أرض الإسلام، ولقد نصرهم الله من غير حول لهم ولاقوة، فذلك الفضل من الله عز وجل وإن الله سبحانه لقادر على نصر الفئة القليلة المؤمنة الصابرة المجتمعة على الحق، على الفئة الظالمة الباغية ولو كانت كثيرة بإذن الله تعالى، وارجع إن شئت إلى كتاب الله والثابت من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وخصوصا في غزوة بدر الخالدة.

ومن السنن التي أوضحها القرآن الكريم وسنة التدافع أو سنة الصراع بين الحق والباطل، بين الظالم والمظلوم، وهذه السنة ماضية عبر التاريخ الإنساني الطويل، وباقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها: « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » سورة هود / الآية :119،118. ويحتدم الصراع نتيجة هذا الاختلاف لإقرار الحق أو إقرار الباطل « الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا » سورة النساء / الآية: 76.

وهذا التدافع هو الذي عناه الله سبحانه وتعالى بقوله: « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» سورة البقرة / الآية: 251.

وهذا الذي قصده النبي، صلى الله عليه وسلم، بقوله: « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة».

وقد أوضح الله عز وجل، أن الجهد الإنساني للمؤمنين هو الذي يحسم الصراع بقدر من الله، لصالح المؤمنين: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » سورة الحج / الآية: 40.

إن التدافع الذي يعنيه القرآن الكريم من خلال هذه السنة هو الذي يكون لخير البشرية وبه يتحقق السلام والأمن في الأرض، والمسيرة الخضراء كانت من أجل هذا الغرض، إذ لا يعقل بحال من الأحوال وجود جسم غريب عن جسد الأمة، غريب بعقيدته، ومقومات هويته.

ولقد بين القرآن الكريم أن عاقبة الصراع تكون دائما للمؤمنين مهما طال الطريق وعصف بهم طغيان المشركين والظالمين: « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » سورة القصص / الآية :5. وقال تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» سورة الأنبياء / الآية 105.

وفي ضوء ما بذله المؤمنون من جهد بقيادة الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومن خلال ما قدموه من تضحيات بالأموال والأنفس وهجرة الأوطان والأهل، جاءتهم البشرى بحسم الصراع لفائدتهم واستخلافهم في الأرض: « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض

البقية ص9

حديث المنابر

حول المسيرة الخضراء

إعداد الاستاذ: محمد الرزكي

الحمد لله، عالم الغيب والشهادة،العزيز الحكيم، نحمده تعالى ونشكره،ونستعينه ونستهديه، ونشهد أنه لا إله إلا الله وحده لاشريك له بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير.

ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قاوم الظلم والظالمين،وربى أصحابه على الجهاد لإعلاء كلمة الله وقادهم إلى تحرير الأوطان.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأبرار، ومن اهتدى بهديه من الأحرار.

أما بعد: فها نحن نقترب من ذكرى المسيرة الخضراء التي أبدعها شعبنا بتخطيط جلالة الحسن الثاني نور الله ضريحه، واقتبسها من مسيرة رسول الله والسابقين الأولين من المدينة المنورة لأداء مناسك العمرة بمكة والتي حال بينهم وبين الوصول إليها المشركون، وحصل بين الطرفين مايعرف في السيرة بصلح الحديبية، وبشر الله رسوله ومحبه بقوله :(إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا).

وكذلك فعل معنا جنود الاستعمار الاسباني حيث أوقفوا مسيرتنا بطوق من الدبابات والأليات من كل الجهات في منطقة طرفاية،والحال أن المسيرة كانت سلمية، ولم يكن يحمل المشاركون فيها إلا المصاحف والرايات بأيديهم.

وكما فتح الله لرسوله ومن آمن به مكة المكرمة، فتح الله لشعبنا بتوجيهات من باني الاستقلال أقاليم صحرائنا وهو ما يقوم به أمير المومنين اليوم جلالة محمد السادس من أعمال لإنهاء مشكل الصحراء، واسترجاع الثغور والأطراف المغتصبة، ومن بناء وتشييد في كل الأقاليم وما ذلك -أيها المومنون- إلا بفضل ما أكرمنا الله به من الإيمان، ومن العمل بتوجيهات الإسلام، ومن امتثال لأمر الله الذي يقول: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) ويقول :(وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان) ويقول (من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ...).

وسنبقى بحول الله إلى جانب أمير المومنين كما كنا وكما كان آباؤنا وأجدادنا مع أبيه وجده جنبا إلى جنب نبادله حبا بحب، ووفاء بوفاء، وإخلاصا بإخلاص كما فعلنا وفعل أسلافنا من قبل مع ملوك الأشراف العلويين حتى نحقق بإذن الله تعالى الوحدة الكاملة لبلادنا والعزة والرفعة لشعبنا فحب الوطن من الإيمان، ممتثلين في ذلك قول الله عز وجل (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ماتفعلون) وعاملين بأمره سبحانه إذ يقول : (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون).

سنبقى بعون الله يدا واحدة على كل من يريد التلاعب بمصالحنا، مستحضرين في كل حين نداء الله لنا:(يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم .يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا...).

فاتقوا الله عباد الله، واعتصموا بحبل دينه تسعدوا ولنعمل جميعا على فضح أباطيل خصومنا من كانوا في قضية الصحراء وغيرها، حتى نفوت عليهم مايريدونه من الشر لنا، ولنقذف بحقنا عليه حتى يدمغه ويزهقه.

نفعني الله وإياكم بالقرآن المبين، وبحديث رسوله الصادق الأمين، وأجارنا من عذابه المهين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله،الذي جعل الوفاء بالعهد من أخص صفات عباده المومنين، فرفعهم به في الدنيا وكرمهم في الأخرى،نحمده سبحانه ونشكره،ونشهد أنه لا إله سواه،ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله تمثل صفة الوفاء في الأقوال، والأفعال وربى آله وأصحابه عليها.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته أجمعين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تعالى قد أمرنا بالوفاء بالعهد، وجعل الوفاء به من صفات أوليائه المتقين، ووعد عليه بالأجر العظيم، وحذر من نقضه، وأوعد عليه بسوء المصير.

قال عز وجل في سورة الرعد:(أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار: جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار. والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار).

وقال سبحانه في آية أخرى :(فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه فسنوتيه أجرا عظيما).

كما أنه تبارك وتعالى وعدنا بالنصر إذ قال:(يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقال: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

فلنحمد الله . إخواني. على نعمة الاسلام والايمان ولنحافظ على أخوتنا الدينية والوطنية في ظل القيادة الرشيدة لأمير المؤمنين :جلالة محمد السادس، أعز الله أمره، وخلد في الصالحات ذكره، وشد أزره بصنوه المولى الرشيد وآل بيته الأطهار، وقوى جانبه بالتفاف الأمة من حوله.

اللهم وفقه للخير وأعنه عليه، واحفظه في حله وترحاله وحقق على يديه لأمتنا وأمة الاسلام مانصبو إليه على يديه.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين،وارض اللهم عن آله وصحابته أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم انفعنا بمحبتهم،ولا تخالف بنا عن نهجهم ياخير مسؤول.

ووفق اللهم المسلمين وقادتهم إلى ما فيه خير الدنيا والدين وثبت في كل مكان أقدام المجاهدين لاعلاء كلمتك،واكفنا وإياهم شر أعدائك وأعداء دينك،واجعل كيدهم في غورهم ياقوي ياعزيز.

اللهم اجعل فقيدي العروبة والاسلام:مولانا محمد الخامس ومولانا الحسن الثاني، ومن كان إلى جانبهما من العلماء والمجاهدين مع الذين أنعمت عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين،واجعلنا على آثارهم هداة مهديين واغفر ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وارحم والدينا وكل أهالينا وشيوخنا ومن لهم الحق علينا.

بقية ص:8

عما بقي من الإمبراطورية " التي لم تكن تغيب عنها الشمس" ولا يريد أن يسجل عليه التاريخ أنه انطلق من إفريقيا ليحكم إسبانيا فحكم إسبانيا وترك إفريقيا ، لم يكن هناك إذن سبيل للتفاهم الثنائي ولذلك كان لابد من أن يحال المشكل على المنظمات الدولية السياسية والقضائية" من كتاب تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب الريفية إلى بناء جدار السادس بالصحراء.

عرض قضية الصحراء المغربية على محكمة العدل الدولية بلاهاي :

وبعد أن يئس المغرب من الحل الثنائي اقتضت حنكة جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله عرض القضية على هيئة قضائية دولية لتفصل في المشكل قانونيا، وهكذا تم عرض القضية على محكمة العدل الدولية بتاريخ 17 سبتمبر 1974، وطلب من الأمم المتحدة أن تؤيد هذا الطلب فأيدته بقرار 13 دجنبر من نفس السنة ، وقد أعلنت المحكمة قبولها المهمة في 10 يناير 1975 وسلمها المغرب الملف بتاريخ 27 مارس 1975 وبدأت تنظر في المشكل بتاريخ 12 مايو 1975.

وكان المطلوب من المحكمة أن تجيب عن السؤالين اللذين عرضهما المغرب وهما:

1 . هل كانت الصحراء المغربية وقت استعمار إسبانيا لها أرضا لا مالك لها؟ إذا كان الجواب على هذا السؤال سلبيا.

2 . ما هي الروابط القانونية التي كانت قائمة لتلك الأرض مع المملكة المغربية؟

حكم محكمة العدل الدولية بلاهاي

في يوم 16 أكتوبر 1975 صدر حكم محكمة العدل الدولية ، والذي نجد من بنوده ما يلي:

. إن الصحراء المغربية وقت استعمارها لم تكن أرضا خلاء بدون مالك، وإن سلطة ما كانت تمارس على سكان الصحراء قبيل دخول الإسبان إليها"

. كانت توجد روابط قانونية وعلاقة ولا ء " بيعة" بين القبائل الصحراوية وسلطان المغرب ".

. من المؤكد أنه في الوقت الذي استعمرت فيه إسبانيا الصحراء الغربية كان للدولة الشريفة " المغرب " طابعها الخاص.

الدروس والعبر من الجهاد السلمي للمسيرة الخضراء

إعداد الاستاذ:ميلود مشرفي

• إذا كان الاجتهاد كما يعرفه الفقهاء:" هو بذل الجهد واستفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم" فإن الجهاد يمكن تعريفه هو الآخر قياسا على الاجتهاد بجامع الجذر المادي اللغوي والاشتراك الدلالي :"بأن هو بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة لتحصيل ظن بنصر" أي اعتماد القوة العقلية والمادية أو هما معا لتحقيق مايمكن ظنه وسيلة موصلة للنصر والانتصار.فالجهاد إذن يكون باستخدام كل القوى التي يتوفر عليها الانسان سواء أكانت قوة السلاح والنسان، أو قوة العقل والجنان، أو قوة العلم والقلم واللسان. وأفضل الجهاد ماحقق النصر دون خسائر في الأرواح والنفوس ومنتوجات الانسان المادية.وانتاجاته الفكرية والحضارية.وهو ما اهتدى رليه باني المغرب الجديد،مولانا المرحوم الحسن الثاني طيب الله ثراه بعبقريته الفذة، وعقليته الاجتهادية السامقة حين دعاه إلى المسيرة الخضراء في خطابه السامي لتحقق بسلمها ما لم تحققه الحرب من فتح مبين ونصر مكين.

من جهاد إلى جهاد

إذا كان مايطبع مرحلة المغفور له محمد الخامس. طيب الله ثراه. هو الكفاح من أجل تحرير المغرب وانعتاقه من سطوة الاحتلال والنضال من أجل عزته وكرامته لمحواي أثر من آثار القابلية للاستعمار، حيث نفخ في نفوس المغاربة من روحه الابية، ونفسه الزكية ما أذكى فيهم التوق إلى التحرر والنزوع والذوذ عن مقوماتهم الدينية ومشخصاتهم الثقافية والحضارية فقدموا أرواحهم لآلة الاستعمار العسكرية ولاسلحته النارية ومخططاته التآمرية حتى تكللت جهود العرش والشعب بنيل الاستقلال والتخلص من الاستعباد والاستذلال وذلك بكل صبر وإيمان، واعتماد على وعد الله بالنصر للمؤمنين حيث يقول سبحانه وتعالى:" ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز". ويقول أيضا: " وكان حقا علينا نصر المومنين". ويقول :" ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور".

فإن مرحلة خلفه جلالة الحسن الثاني. قدس الله روحه وأكرم مثواه. تميزت بخوض المعركة الكبرى من أجل توحيد المغرب وتحرير باقي جيوبه وثغوره، واسترجاع المسلوب من أراضيه، وإعادة المتبقى من ترابه إلى حظيرة الوطن بهدف استكمال وحدته التي كانت أمنية أماني صاحب الجلالة الحسن الثاني. رحمه الله رحمة واسعة. ومطمح غاياته ومركز انشغالاته ورأس اهتماماته التي ظلت منذ اعتلى عرش أسلافه الاماجد تؤرق همته العالية بالله، وتوجه عبقرية إدارته وتسييره لدفة الحكم.فبالرغم من انصراف جهوده إلى عملية البناء والتشييد والتعمير والاصلاح الشامل لكل مرافق الحياة ومجالاتها: الزراعية والتجارية والصناعية خاصة، والاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية عامة، حيث استطاع بحق أن يحقق للبلاد تنمية مستديمة اسهمت في خلق حداثة لاتقل في أهميتها عن حداثة الدول المتقدمة التي شرعت في عملية الانتقال من العصور الوسطى والدخول إلى العصر الحديث من أبوابه الواسعة باستيعاب معطياته واكتساب مستجداته دون التنكر للجذور التاريخية وللماضي الثقافي أو التراث الديني والحضاري،مما أدى إلى أن يتولد عن هذا التزاوج بين الاصالة والمعاصرة نموذج حضاري فريد بملامحه الفكرية والثقافية والادبية وفنونه الشعبية.

فبالرغم من كل ماحققه الحسن الثاني من انجازات شامخة على مستوى البنيات الاساسية للمجتمع المدني، أو على مستوى تطوير هياكل البنى الثقافية والتربوية لصناعة الانسان المتحضر المواكب لعصره في تقدمه العلمي والتكنولوجي، فإن هم الوحدة ظل كامنا في لا شعوره الملكي حاضرا في خضم انشغالاته لايغيب عن طرفة عين، رغم كبير ماانجزه وعظيم ماحققه حتى سعى ببصيرته النافذة وإرادته العازمة ومكاشفته الربانية فوق الحدسية إلى إنجاز خارقة القرن العشرين، ومعجزة العصر: المسيرة الخضراء التي كانت سرا من الاسرار التي ملأت قلبه فأنهض لتنفيذها بأنجع الطرق والوسائل التي تفتقت عن ذهنه الوقاد.

فآلى على نفسه أن يواصل السير على منهج والده في استكمال عملية التحرير محققا بذلك ما كانت تشرئب إليه نفسه من ضم الاراضي المغربية الصحراوية فأعلن عن تنظيم المسيرة الخضراء إلى أرض الصحراء التي كانت حدث القرن، ثم تفرغ إلى إرساء قواعد النظام الديموقراطي للبلاد.

وبرغم اهتمامه بشؤون بلاده لم يال جهدا في الاهتمام بالقضايا العربية والاسلامية كقضية فلسطين ولبنان حيث ترأس لجنة القدس الشريف، وعمل على حل مشكل لبنان ضمن اللجنة الثلاثية، كما تزعم إخراج فكرة المغرب العربي إلى الوجود بما بذله من مساع حميدة لتحقيق ذلك حتى انعقد مؤتمر القمة العربي الاول بمراكش والمؤتمر الثاني بتونس، وهو المسعى نفسه الذي ينتهجه خلفه المبجل جلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده. حفاظا على العهد وتأدية لأمانة رسالة الاسلام التي تقلدها اولوا أمر المسلمين منذ نزول الوحي على قلب النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه والمتمثلة في القيام بواجب الدعوة إليها وتحويل الناس إلى الايمان بها والتبشير بقيمها الانسانية والحضارية، باعتبارها المرجعية التي تمثل العمق الحضاري والاستراتيجي للشعب المغربي المسلم.

الدرس التاريخي من المسيرة الخضراء

بالعودة إلى تاريخنا البعيد نجد أن المغرب من يوم أن عرف نور الاسلام وهديه وهو يحمل مشعله شمالا إلى وسط أوروبا وجنوبا إلى قلب افريقيا. وأن الارث الذي خلفه الفاتحون الاولون لهذا البلد منذ عقبة بن نافع إلى المولى ادريس إلى يوسف بن تاشفين إلى المنصور الموحدي إلى أحمد المنصور الذهبي والذي يتمثل في رسالة الاسلام الخالدة التي تحملوها بكامل الامانة وأدوا حق نشرها والدعوة إليها وحافظوا عليها بتبليغها والتبشير بها جعل من الدول المتعاقبة على حكم المغرب دول جهاد وتضحية من أجل الحفاظ على هذه الامانة.

وبالعودة إلى تاريخنا القريب نجد أن الدولة العلوية الشريفة من يوم أن تشرف هذا الشعب المغربي بقيادتها وزعامتها وهي تحمل الرسالة التي آلت على نفسها أن تضطلع بها بكل أمانة وتضحية، فمنذ أن انتقل منهم إلى المغرب سيدنا الحسن بن القاسم المعروف بالحسن الداخل أواخر المائة السابعة للهجرة وحفدته يقومون بحق الجهاد والمرابطة على الثغور ببلاد الاندلس، وناحية أكدج من بلاد السودان، وخير مثال نقدمه على جهاد ملوك الدولة العلوية ماقام به المولى اسماعيل الذي يعد من الملوك المجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن في خدمة المغرب وتحرير ثغوره وتوحيد أجزائه وتنظيف شواطئه في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي من الغزاة والمحتلين حيث حرر المهدية وطنجة والعرائش وأصيلا ووقف على أسوار سبتة وحاصرها، لهذا وغيره من الجهاد المستمر استطاعت هذه الاسرة الماجدة أن تحمل ثقل المسؤولية منذ تأسيسها إلى الآن، فحافظت على وحدة البلاد.

وبالرجوع إلى تاريخنا المعاصر وتحديدا إلى عهد جلالة الحسن الثاني الزاهر نجد كيف استطا، رحمه الله، أن يتلقى هذه الامانة من والده المغفور له جلالة محمد الخامس محرر البلاد ومحقق الاستقلال طيب الله ثراهما

الدرس الوطني للمسيرة الخضراء

ما على المرء وهو يستعيد ذكرى المسيرة الخضراء في 6 من نوفمبر 1975 ذكرى العبور إلى الأراضي المغربية في الصحراء الجنوبية التي كانت خاضعة للاستعمار الاسباني إلا أن يحيي عبقرية هذا الملك الفذ الذي ظل استرجاع الاراضي الصحراوية هما يسكن نفسه الاميرية وروحه الملكية حتى باغت العالم بإنجازه الرائع في إدارة الحرب بأسلوبه السلمي الحضاري وأدائه المتفوق على جميع أسلحة العصر المدمرة، فانتصر على القلوب، وحقق المرغوب، في استرجاع الاراضي والجيوب، دون التنازل عن أي شبر بأرض الجنوب، وهو بذلك يعلمنا أن حب الوطن من الايمان وأن من الايمان أن نموت في سبيل هذا الوطن ولانجبن عن تقديم أرواحنا فداء له حتى يتم تحريره كليا، وأن نسترخص في سبيل تحريره واستقلاله الاستقلال التام كل غال ونفيس، وأن نسلك في سبيل ذلك كل طريق للدفاع والنضال والجهاد عن مقدساتنا ووحدتنا الترابية، وان طرائق الجهاد متعددة وأن اعودها بالنفع على الشعب وأقدرها على تحقيق الغايات والاهداف ما كانت بطريق السلم الذي يعتبر المفتاح الاساس والمدخل الرئيسي لحياة آمنة يفتقدها العالم في عصرنا الحاضر والذي أصبح بجميع تياراته المختلفة وتوجهاته المتباينة ومذهبياته المتعددة يحث عليها حين انعدم الاستقرار وعجزت الحرب بكل آلياتها عن تأصيله وتأسيسه بين شعوب المعمور في الوقت الذي لم يمتلكه القائد الملهم. الحسن الثاني، قدس الله روحه ، فحسب وإنما طبقه على أرض الواقع وحوله إلى تنفيذ عملي في دنيا البشر: فليرحمك الله أيها الملك الهمام، وليجزل لك العطاء في الآخرة وليجعلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

المسيرة الخضراء في أرقام

الأستاذ: المصطفى الموهري

كانت قضية استرجاع الصحراء المغربية بلا جدال أهم حدث شهده المجال السياسي على الصعيد الوطني ولايشك أحد في أن العمل الذي بذل تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك الحسن الثاني من أجل استرجاع إقليم الصحراء قد أثار انتباه الرأي العام الدولي فضلا عن أنه عبأ الشعب المغربي بأعماله وراءقائده نحو الوحدة.

وفعلا فقد كانت المسيرة الخضراءالمظفرة حدثا فريد من نوعه في التاريخ المعاصر، رفعت مكانة الشعب المغربي إلى أسمى درجات المجد والسؤدد.

مظهر آخر تميزت به المسيرة هو التعبئة العضوية والشاملة للشعب المغربي وروح التضحية والعطاء والشعور بالواجب و بالروح الوطنية العالية وكذا الثقة الكاملة التي وضعها ويضعها دائما هذا الشعب في العرش العلوي المجيد.

. وقد عرفت المسيرة تنظيما محكما على المستوى اللوجيستيكي.

لا من حيث التأطير البشري ولا من حيث التجهيزات.

عدد المشاركين في المسيرة: 350 ألف من السكان منهم 10في المائة من النساء، 3000 ضابط قائد وخليفة. 900 شيخ ومقدم .

. ومكلفين بالخدمات.

وكان توزيع المتطوعين حسب العمالات كالآتي:

أكادير	33000	منهم 3300 امرأة.
الحسيمة	2000	منهم 200 امرأة.
بني ملال	10000	منهم 1000 امرأة.
شفشاون	500	منهم 50 امرأة.
الدار البيضاء	35000	منهم 3500 امرأة.
الجديدة	15000	منهم 1500 امرأة.
الصويرة	5000	منهم 500 امرأة.
فكيك	1500	منهم 150 امرأة.
فاس	15000	منهم 1500 امرأة.
القنيطرة	10000	منهم 1000 امرأة.
الخميسات	10000	منهم 1000 امرأة.
قلعة السراغنة	2500	منهم 250 امرأة.
خريبكة	2500	منهم 250 امرأة.
الراشدية	20000	منهم 2000 امرأة.
خنيفرة	10000	منهم 1000 امرأة.
مراكش	25000	منهم 2500 امرأة.
مكناس	10000	منهم 1000 امرأة.
الناظور	500	منهم 50 امرأة.
ميسور	500	منهم 50 امرأة.
وجدة	1500	منهم 150 امرأة.
ورزازات	20000	منهم 2000 امرأة.
الرباط وسلا	10000	منهم 1000 امرأة.
أسفي	7000	منهم 700 امرأة.
سطات	10000	منهم 1000 امرأة.
طنجة	500	منهم 50 امرأة.
طرفاية	15000	منهم 1500 امرأة
تازة	10000	منهم 1000 امرأة.
تطوان	1500	منهم 150 امرأة.
تزنيت	18000	منهم 1800 امرأة.
أزيلال	5000	منهم 500 امرأة.

أعطيت الاشارة على أن عملية التسجيلات ستتم خلال أسبوع. ولكن الذي وقع أن كثيرا من المدن أعملت التسجيلات في اليوم الأول و أخر ى في اليوم الثاني ولولا قرار350 ألف لوصل العدد في مجملة أضعاف مضاعفة، قال جلالته رحمه الله:

في مجملة أضعاف مضاعفة، قال جلالته رحمه الله:

"لو أنني فتحت مكاتب أخرى لوصل العدد إلى 2مليون 4 ملايين بل أكثر"

لجن التجهير والتغدية:

وضعت بطنطان بطرفاية بمراكش وأكادير محطات للراحة.

ومخازن للمواد الغذائية، للأدوية ولمواد أخرى مختلفة.

. بالنسبة لمسافات السفر:

هناك مسافات أكثر من 1500 كلم. (طنجة. طرفاية 1424كلم).

(الحسيمة. طرفاية 1635 كلم) (وجدة. طرفاية 1643كلم) (فكيك . طرفاية 1620 كلم).

. إعداد أغطية وأواني للطبخ والخيم لكل المتطوعين.

لجنة الاسكان والنقل:

سهرت هذه اللجنة على جمع السكان في مناطق الانطلاق.

تعيين مسؤولين عن كل مجموعةصغيرة من أجل المساهمة في التنظيم.

. السهر على خدمه المشاركين.

. قامت بتوزيع التجهيزات على المشاركين.

. حمل المؤن وكل الحاجيات على متن شاحنات خاصة.

وقد شارك في اللجنتين ما يقرب من 5000 شخص.

من مدن وعملات مختلفة حسب "الكوطة" المقررة.

سهروا على النظام العام للمسيرة.

فكان مثلا على10000 متطوع. 8 قياد. 20 شيوخ ومقدمين 2 اطباء. 12 ممرض. 62 مساعد اجتماعي. 20 مرشد. 63 إطار من وزارات مختلفة. 120 كشاف.

الوسائل المادية:

المساعدات والهيآت قدمت من طرف العديد من المحسنين من كل المدن والعمالات.

النقل : وسائل النقل الوطنية. حافلات. قطارات. شاحنات. طائرات. وبواخر.

2100 حافلة وشاحنة التابعة للشركة الوطنية للنقل والتي حملت المؤن من الدار البيضاء إلى طنطان.

الشركة الوطنية للسكك الحديدية ساهمت ب 113 قطار، تسير خلال 12 يوما ذهابا و6 أيام إيابا.

ساهمت الخطوط الملكية المغربية بعدة طائرات والشركة المغربية للملاحة البحرية بعده سفن لنقل المواطنين من الخارج ولنقل المؤن.

كما أن طائرات عسكرية ساهمت بدورها بنقل الركاب والمؤن يوميا.

. 2000 متطوع ساهموا في إنشاء الممر الخاص بنزول الطائرات والذي يبلغ طوله 2كيلو متر وعرضه 75 متر على أرض الصحراء لاستقبال طائرات التمويل والطائرات التي تحمل وقود الدول الصديقة التي شاركت في المسيرة.

. 6000 شاحنة وحافلة تابعة للقطاع الخاص وضعت رهن إشارة المسيرة الخضراء.

. مجموعة من الجرارات ومعامل الاصلاح المتحركة صاحبت المسيرة مزودة بقطاع الغيار وبالعاملين لإصلاح أعطاب الحافلات.

وعلى سبل المثال. ساهمت مدينة الدار البيضاء لنقل متطوعيها (38500) ب 681 شاحنة و84 شاحنة لحمل الماء و27 حافلة صغيرة. 22 سيارة اسعاف.

351 حافلة للركاب و5 معامل متنقلة لإصلاح الأعطاب.

. حمولة المياه 23000 طن × 2 ونصف لمدة تتراوح من 21 اكتوبر

. حمولة المؤن 17000 طن × 2 ونصف إلى أواخر شهر نونمبر.

وكانت هذه الشاحنات تنتقل لكلميم (300 كلم) وأكادير(500 كلم) ومراكش(750 كلم) للتزود بالماء والمؤن ذهابا وإيابا.

. كميت الحبوب والقطاني المستهلكة خلال المسيرة لايمكن حصرها وضبطها نظرا لكثافة عطاءات المحسنين من كل عمالات المملكة.

. عدد الخيم 10000.

. عدد أدوات الطبخ 430000.

. عدد الأغطية 350000.

وفيما يلي نموذج للادوات الخاصة بالدار البيضاء فقط:

50000 متر من التوب (خمار).
35000 منديل (فوطة).
35000 غطاء.
35000 قربة.
35000 حافظة الأوراق.
35000 معطف صوفي.
35000 مصحف.
111958 كيس من الخبز.
35000 صفيحة للمحروقات.
35000 بدون.
40000 كأس.
35000 ملعقة.
70000 زلافة.
70000 إناء للأكل.
35000 سكين.
2400 غلاي.
1200 براد.
35000 فاتحة العلب.
1200 آنية الطبخ.
1200 مغرفة.
200 سطل.
300 إناء لغسل الملابس.
416 كيلو من القنب.
15 طن من الغاز.
350 متر أنبوب ماء.والائحة طويلة...

كما لا ننسى أن نشير إلى العدد الكبير من الوعاظ والخطباء والأئمة الذين ساهموا بدورهم في التأطير الديني.

وفي الختام لم يبق إلا أن نشير بأن هذه المسيرة برهنت أولا على إرادة الشعب وبرهنت على أن المطالبة بالصحراء من مطالبة المغاربة كلهم، وتهمهم جميعا .كما برهنت على قوة الوعي الوطني الذي ظهر نتيجة نداء جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه.

"إن المسيرة،شعبي العزيز سوف تكون تاجا آخر من أكاليل التاريخ الذي تحمله على رأسك والذي هو ثقيل، ولكن يا ليث الأثقال كلها تكون كأثقالك شعبي العزيز،لأنها أثقال الأمجاد وأثقال الملاحم، وسيظهر كذلك أن المغرب في إمكانه أن يحرك 350000 من الناس وليس ذلك بقليل 350000 بأكلهم وشربهم وبقوتهم ودوائهم.

مجموع السيارات والشاحنات 7813 شاحنة 10000 شخص للتأطير المأكولات 17000 طن. الماء 63000 طن. الوقود 2590 طن 470 أطباء ومعيني الأطباء. 220 سيارة إسعاف

يوم 6 نونبر ذكرى المسيرة الخضراء

من الذكريات الخالدة في تاريخ المملكة المغربية

إعداد الأستاذ : محمد الحبيب الناصري الشرقاوي

إن المتأمل في حياة الأمم والشعوب يجد أياما مجيدة ،وذكريات خالدة، ومن هاته الذكريات في حياة المملكة المغربية ،نجد ذكرى المسيرة الخضراء، هاته الذكرى التي يحتفل بها الشعب المغربي كل سنة في يوم السادس من نونبر حيث تكون فرصة لتذكر ما أنجزه، ذلكم الملك البطل جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله.

فالتاريخ قد سجل بمداد من الفخر ارتباط اسم هذا الملك بمعجزة القرن، المسيرة الخضراء، هاته المسيرة التي مكنت المغرب من استرجاع جزء من أرضه بوسيلة سلمية.

اختيار جلالة الملك الحسن الثاني السلم كوسيلة للاسترجاع الصحراء المغربية:

فقد اختار جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه منذ محادثته الأولى؛ السبيل السلمي، هذا الاختيار الذي يدل على تشبع جلالته بقيم الإسلام ومبادئه، فالإسلام دين سلام، ولهذا نجده يدعو معتنقيه إلى حل مشاكلهم بالوسائل السلمية ، فربنا عز وجل يقول في كتابه المبين : «ياأيها الذين آمنوا ادخوا في السلم كافة"

ويقول تعالى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين»

فإيمانا من جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله بأنه " لا يضيع حق رواءه طالب وأن الحق يعلو ولا يعلى عليه" فإنه سلك سبيل السلم لاسترجاع الساقية الحمراء ووادي الذهب إلى السيادة المغربية.

وقد تحدث جلالته عن حواراته المتكررة مع الإسبان في مناسبات عديدة حول هذا الموضوع وهكذا نجده يقول في خطاب سامي وجهه إلى شعبه الوفي يوم الأربعاء 22 نونبر 1989: « كما تعلم شعبي العزيز فإن ملف المغرب معروض الآن على هيأة الأمم المتحدة وذلك لتنظيم هذه الهيأة الاستفتاء في أقاليمنا الصحراوية وفكرة الاستفتاء ظلت تخامرني منذ القدم . وأول مرة فاتحت بها الاسبانيين كانت في عام 1965 بمدينة فاس بمناسبة عيد العرش. حيث قابلت هناك السيد سوليس الذي كان في حكومة فرانكو مكلفا بشؤون الحزب ، وقلت له لا أريد أن أدخل مع اسبانيا في حرب ولا أريد أن تنصب إسبانيا طرفا وجزءا لا يتجزأ من الجسد المغربي ليختار شبه الاستقلال أو شبه الحكم الذاتي ، فالصحراء هي طرف منا ونحن طرف منها حتى لا تنطلي علينا أية حيلة فأنا أطالب من الجنيرال فرانكو أن نجري الاستفتاء في الصحراء عام 1965.

ومنذ ذلك الحين ونحن نطلب من العدالة الدولية أن تنصفنا وجاءت المسيرة الخضراء وكانت ولله الحمد مسيرة مظفرة ناجحة ولا زلنا إلى اليوم نجني ثمارها، ولا زالت تلك المسيرة تدل على أن الصحراء طرف منا ولو ترك الخيار للمغاربة لشاركوا فيها جميعا ، ولا زال جميع المغاربة في ما إذا ظهرت في تنظيم مسيرة أخرى مستعدين لنهج ذلك النهج"،

فمن خلال هذا المقطع من خطاب مبدع المسيرة الخضراء جلالة المغفور له الحسن الثاني رحمه الله ندرك بأنه قد اختار منذ البداية الحل السلمي لاسترجاع الصحراء المغربية إلى حضيرة الوطن الأم، ولكن الطرف الإسباني وكعادة المستعمر ظل يناور ويستفز المملكة المغربية.

وإيمانا من جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله ،بأن السلام هو أفضل وسيلة لحل المشاكل لقوله عز وجل : « والصلح خير » فقد زار جلالته مدريد سنة 1970 وحاول جلالته أن يفهم الرئيس الإسباني أن المصالح قد تغني عن الاحتلال أو ادعاء السيادة فعرض عليه تسهيلات في وضع قواعد عسكرية إسبانية مؤقتة للدفاع عن جزر الخالدات إذ ما رغبت إسبانيا في ذلك وكانت تهم استراتيجيتها الدفاعية وعرض عليه التعاون في استخراج واستغلال ثروات الصحراء ، كل ذلك في مقابل عودة الأرض والسيادة للمغرب.

لكن عقلية بداية القرن لا يمكن أن تتفاهم مع عقلية نهاية القرن فقد ظل فرانكو على تعصبه، فهو لا يريد أن يتنازل

البقية ص: 5

تأملات في خواطر

محمد الخضر الريسوني

من وحي المسيرة الخضراء

عظمة الأمم والشعوب لا تعرف إلا بالأمجاد والمفاخر التي يسجلها التاريخ بمداد من العزة والكرامة ، ولا يتأكد للأمم العظيمة إثبات أمجادها الخالدة إلا بالعطاء الكريم الذي تقدمه شعوبها والقادة العظماء الذين تنجبهم عبر التاريخ.

كما تقاس أمجاد الأمة بالأيام المجيدة التي يزخر بها تاريخها لأن هذه الأيام ترمز في الحقيقة إلى كفاح شعوبها لاثبات وجودها وللمحافظة على حضارتها وتقاليدها وأصالتها.

والدولة المغربية وعلى امتداد تاريخها الأصيل وهب لها الله عرشا استمد أساسه وجذوره على يد الفاتح العظيم المولى إدريس الأكبر الذي جهر بالدعوة المحمدية في ربوع المغرب فاستجاب له المغاربة وبايعوه وعاهدوه على الحفاظ على وحدة الأمة المغربية والدفاع عن الأرض والوطن.

واليوم تعد الدولة المغربية في مصاف الدول العريقة ، ولن يضيرها في شيء ما مر عليها من محن في تاريخها الحديث عندما ابتليت بالاستعمار لأن الفترة التي خضعت فيها سيادتها للمستعمرين لم تكن سوى برهة قصيرة مرت كلمح البصر إذا ما قيست بتاريخها الحافل بجلائل الأعمال .

وبما إن عظمة الأمم تقاس بالأيام المجيدة في حياتها فإن من يقرأ التاريخ يجد مثل هذه الأيام متعددة بعدد أمجادها ، ويكفي أن نذكر بالأيام والذكريات الوطنية التي نحييها كل سنة والتي لم نختر منها إلا ما كان فاصلا من تاريخنا ، لأن من يرجع إلى هذا التاريخ يجعل أيامنا كلها مجدا وفخرا.

وهاهي ذي ذكرى عزيزة تحل على الأمة المغربية لتملأ نفوسنا بالفخر والنصر هي ذكرى خالدة تحييها الأمة ملكا وحكومة وشعبا نضيفها إلى أمجاد تاريخنا الزاهر. وكل من يذكر المسيرة الخضراء ، مسيرة فتح الغراء يذكر ذلك الدرس العظيم الحافل بالحكم والعبر الذي قدمه قائد مسيرة المغرب المظفرة لشعوب العالم وقادته درس الجهاد السلمي يوم دعا المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني شعبه الوفي لمسيرة تحرير الوطن والالتقاء وصلة الرحم بإخواننا المغاربة في الصحراء داعيا أمته إلى حمل كتاب الله العظيم ونبذ العنف، ومعانقة السلام والصلاة إلى الله.

وهاهو ذا خلفه الصالح أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله يحقق منجزة عظيمة للأمة ، ويقوم بزيارته الميمونة إلى أقاليم الصحراء المغربية ويجدد العهد مع رعاياه الصحراويين الأوفياء للعرش المغربي ، وجاءت كل فئات المجتمع الصحراوي لتجدد بيعتها للعاهل الكريم وتعاهده بنفس الروح التي دفعت بمئات الآلاف من المغاربة للدخول إلى الصحرا واسترجاعها من المحتل في مسيرة خضراء تكللت بالنصر والفتح المبين.

واحة الميثاق

إعداد: عمر

في شفاء الناس

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل

(وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وشما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم ينفكرون)سورة النحل/الآية:68. 69.

الدليل

قيل للإمام الشافعي : ما الدليل على وحدانية الله تعالى؟ فقال رحمه الله،ورقة التوت تأكلها الدودة فتخرجها حريرا، ويأكلها الغزال فيخرجها مسكا، وتأكلها النحلة فتخرجها عسلا وتأكلها الشاة فتخرجها لبنا، فمن الذي نوع الأشياء والأصل واحد.

الرجو:

لايضير الحق قلة مؤيديه،ولاضعف مناصريه، فالحق مؤيد، بطبيعته قوي بذاته لاتقف في وجهه قوة الباطل مهما كانت عظيمة، نعم قد يغفل عن الحق أنصاره ويتخاذل أعوانه ويكثر أعداؤه، فتضعف في بعض المعارك شوكته ولكن النصر في المعارك الأخيرة له والحياة له وله الخلود.

عورة اللسان

إذا شئت ان تحيا سليما من الأذى ... وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لاتذكر به عورة امرئ ... فكلك عورات وللناس ألسن

الاتحاد قوة

قال الشاعر:
كونوا جميعا يابني إذا اعترى ... خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا ... وإذا افترقن تكسرت أفرادا

تتمة ص:4

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هو الفاسقون » سورة النور / الآية 55.

ومن هذا المنطلق نستشف أن سنة الله في نصره للمؤمنين باقية إلى يوم القيامة ما داموا متمسكين بنهج وسنة النبي المصطفى الكريم، عليه وعلى آله أفضل الصلوت وأزكى التسليم.

4. وحدة الأمة.

إننا أمة متميزة بعقيدتها ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ، قادتها الأنبياء ، وهويتها العقيدة، « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون، سورة الأنبياء / الآية 92،، وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » المؤمنون / الآية: 52. أمرنا الله عز وجل بوجوب وحدتها وتوحيد صفوفها وأبنائها، وهي أمانة نتحملها وسنسأل عنها يوم القيامة.

وإن ما انطلق من أجله أولئك الرجال ، المشاركون في المسيرة الخضراء ، وهو وحدة هذه الأمة ، الوحدة الترابية والوحدة الدينية لأمر عظيم وجليل فالوحدة أوجبها الله وفرضها على الأمة سيد المرسلين ، وجعلها الله عز وجل سببا للنصر والعزة، فكلما اتحد وتوحد المسلمون انتصروا ، وكلما تفرقوا وتشتتوا انهزموا وذلوا ، فالأمة الإسلامية أراد الله لها أن تبقى دائما وأبدا متحدة ومتماسكة كالجسد الواحد، لأنها الأمة التي تحمل النور نور الله في أرضه إلى يوم القيامة .

5 السبيل إلى الوحدة:

لقد وجه الخطاب الإلهي أتباعه إلى سبيل الوحدة ،فقال. سبحانه. تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » سورة آل عمران الأية : 103. فالسبيل هو الاعتصام بحبل الله المتين، والتمركز حول العقيدة الإسلامية، واعتبار نصوص الوحيين هما المرجعية في تحديد الغايات، والمنطلق، والمسيرة للوصول إلى الأهداف المرسومة.

وإن هذه الأمة لن تجتمع حتى تتوحد ، وتختط منهجا يتفق ونهج النبي ، صلى الله عليه وسلم،. يقول تعالى : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » سورة الأنبياء / الآية 9،.

وإننا بقدر ما نؤمن بأن العامل الأمثل للتغيير هو « تغيير الذات » « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » سورة الرعد / الآية : 11. ومن مقتضيات تغيير الذات: التعالي عن معاني الحقد والتحاسد والبغض والكره للمسلمين، وتخلية النفس من شوائب الازدراء والسخرية لأفراد المجتمع المسلم ، وأن يقذف بعضهم البعض بما لا يليق، ولا يرضي الله عز وجل، وبالمقابل فإنه ينبغي تحلية النفس بالمعاني النبيلة، والمعاني السامية:

بمعاني الحب والود والعطف والشعور بالرحمة والرأفة نحو المسلمين ، والتضامن والتكافل، وتبني قضاياهم وهمومهم ، والسعي على ضعافهم ببذل المعروف والمال ، والصبرعلى إيذائهم، والدعاء وبذل النصيحة لهم ، فإن هذا بمجموعه يولد مجتمعا مترابطا متماسكا متآخيا، وهي الحالة التي أشار إليها النبي ، صلى الله عليه وسلم بحالة الجسد الواحد في قوله: « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

« وانني لازلت أذكر ما حكاه لي بعض من أقاربي الذين شاركوا في المسيرة الخضراء، من بروز مثل هذه الخصال الطيبة، وكيف بارك الله لهم في جمعهم ومسيرتهم».

وحينما شرع الله. سبحانه وتعالى. الوحدة ودعا إليها، ووجه المسلمين نحوها ، شرع ما يؤدي إلى تحقيق هذه الوحدة ويعين عليها ، ويعمل على صيانتها، فشرع صلاة الجماعة التي يصلي فيها المسلمون ضمن حركات متناسقة تنساب كأنها أمواج البحر ، لايشوبها تضارب أو تضاد، وبألفاظ واحدة ، خلف إمام واحد، متجهين إلى قبلة واحدة، يدعون إلها واحدا، وشرع الزكاة التي تمثل أكبر مظاهر التكافل الاجتماعي في الإسلام، والتي تظهر فيه معاني التراحم والتعاطف، وشرع الصيام الذي تظهر فيه معاني الشعور نحو الآخرين والحج الذي يمثل. بحق. المؤتمر العالمي الإسلامي السنوي، الذي يظهر فيه المسلمون بمظهر واحد يلبون نداء رب واحد . وشرع الجهاد، من أجل نصرة الدين ووحدة أرض المسلمين خلف إمام واحد، وإن الله تعالى يحب الصفوف المتراصة في الجهاد، كما يحبها في الصلاة، « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » سورة الصف / الأية 4. إعلانا منه سبحانه عز وجل عن وجوب التراص والوحدة مهما كانت الظروف والأحوال.

6 وختاما

إننا كلنا مسؤولون يوم القيامة عن وحدة هذا البلد وأمنه حتى تتوحد الأمة الإسلامية فتعود العزة للإسلام والمسلمين ، وما ذاك على الله ببعيد.

وإن الذين جاهدوا في سبيل الله لتحرير هذه البلاد من ربقة الاستعمار البغيض، والذين تطوعوا وحرروا الصحراء ، قد نالوا اجرهم عند الله عز وجل ، كل حسب نيته، ولكن علينا أن نفهم جيدا أنهم حملونا أمانة عظيمة وخطيرة، وهي وجوب المحافظة على هذا البلد مسلما آمنا حرا مطمئنا وهي أمانة ومسؤولية سنحاسب عليها يوم القيامة.

إننا مسؤلون عن الحفاظ على دين ووحدة هذا البلد، وهي أمانة في عنقنا جميعا كل حسب مكانته ومسؤوليته.

ولن يتسنى لنا القيام بمهمة االحفاظ على الأمانة إلا بالوحدة والتوحد، وبذل الغالي والنفيس ليبقى هذا البلد آمنا مطمئنا بقيادة أمير المؤمنين ، محافظين على دين ووحدة الوطن راغبين آملين في الوحدة الكبرى وهي وحدة الأمة الإسلامية جمعاء ، ونبذ كل الأفكار والمذاهب الهدامة، التي تسعى إلى سلخ هذا الشعب من أغلى ما يملك وهي مقدساته التي اجتمع عليها السكان الأصليون والوافدون عليهم من إخوانهم من شرق أو شمال أو جنوب، فكونوا بحق مجتمعا إسلاميا متضامنا موحدا.

فاللهم بفضلك ومنتك وعفوك وكرمك تكرم على البلد وسائر بلاد المسلمين بالأمن والأمان والسلامة والإسلام واجعل أهله آمنين مطمئنين ، وارزقهم الإيمان والتقوى ومن العمل ما ترضى برحمتك يأرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين.

حب الوطن

يقول الله تعالى:"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" سورة الاسراء/الآية:70.

من مظاهر تكريم الله لخلقه أنه خلق الانسان بيده ونفخ فيه من روحه،وأسجد له ملائكته واستخلفه في الارض ليقوم بعمارتها واصلاحها... وغرس فيه حب وطنه وحببه إليه، وبذلك كان حب الوطن من الايمان.

والوطن هو أرض الآباء والاجداد، وبين الوطن والانسان روابط كثيرة،وصلات قوية والانسان في وطنه بمنزلة الغصن من الشجرة، فهواء الوطن وتربته ساهما في تكوين أجسامنا،وعلى خيرات أرضه التي يسرها الله يعيش الانسان، وقد جعل الله غريزة حب الوطن مبثوثة في سائر المخلوقات وهي من أشرف الغرائز.

والوطن الذي نعيش على أرضه نحن إليه إن فارقناه، ونشعر بالغربة إن ابتعدنا عنه، لقد تطبعنا بطبيعته وتعودنا بعاداته، نعز بعزته، ونذل بذلته، ووطن غيرنا لايغنينا عن وطننا أبدا، واذا تعرض وطننا بخطر لاقدر الله تضطرب نفوسنا وتنغص حياتنا ولايقر لنا قرار حتى نعيد للوطن كرامته، ونستعد للتضحية بالنفس والنفيس من أجل ذلك.

إعداد الاستاذ: عبد القادر العافية

ولقد فرض الاسلام الجهاد في سبيل الله للدفاع عن العقيدة،والعقيدة لاتمارس مبادئها الاتصان إلا بحماية الوطن والدفاع عنه،قال الله تعالى : ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور"سورة الحج/الآية:41.

فلا يستقيم دين بدون حماية الوطن، أخرج أبو داوود والترمذي والنسائي عن سعيد بن زيد (ض) أن النبي (ص) قال: " من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد".

فالوطن لايسلم ولايصان بدون الحفاظ عليه، والدفاع عنه، ونظرا لما للوطن من قيمة في حياة الناس كان الدفاع عنه واجبا قال الله تعالى :"وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين" سورة البقرة/الآية:190.

وقال الله تعالى :"أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله"سورة الحج/الآية:40.

وقال الله تعالى في آية أخرى:"ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض".سورة البقرة/الآية:151.

وحب الوطن لايعطي ثماره إلا بحب المواطنين.

قال النبي (ص) "أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله". فلا وطنية بدون حب المواطنين، ولا بدون مراعاة المصلحة العامة، لأن الوطن لايزدهر ولايعمه الرخاء إلا بذلك.

فالوطنية الحقة تقتضي ضبط النفس وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ولا تتم الوطنية الصادقة إلا بالتخلق بالاخلاق العالية، ومن ذلك التعفف عن أكل المال العام أو التصرف في أموال المواطنين لغير مصلحتهم.

وحب الوطن كما يكون بالدفاع عنه بالسلاح، إن اقتضى الحال، يكون بوقف الحياة على خدمة الوطن، وتحقيق أهدافه العليا قصد الرقي بالوطن واسعاد المواطنين،ولايتحقق ذلك إلا بأن يؤدي كل واحدمنا واجبه كما طلب منه.

ومن الوطنية الحقة أداء الواجب اليومي على أكمل وجه والمساهمة في كل مايرفع من قدر الوطن.

وعلى الفرد في وطنه أن يعتبر نفسه في خدمة المواطنين جميعا، فالمرء بأخيه ويد الله مع الجماعة.

قال نبينا (ص) في الحديث الصحيح "لايومن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه" وترسيخ مبدأ حب الوطن يكون عن طريق معرفة أمجاد البلاد ومعرفة تاريخها،وقاداتها، وأبطالها وحضارتها، وأبرز شخصياتها في العلم، والفن،والأدب، والجهاد والسياسة...

ومعرفة مؤسساتها الاجتماعية والوطنية والدستورية، ومعرفة ما يتعلق بالنظام الإداري، والاجتماعي والدستوري...

ومعرفة أهم منتجاتها، ومواردها الطبيعية والصناعية.

ومعرفة مكانتها الحضارية والثقافية والفكرية، وعاداتها وتقاليدها وتراثها الأدبي، والعلمي والحضاري، والتاريخي...

ومعرفة تراثها الشعبي من أمثال وقصص وحكايات... تمثل التعاطف والتضامن والتكافل، وحب الخير، وتمثل غيرة الأمة على وطنها، ومقدساتها، وثوابتها الخالدة، والتفاني في الدفاع عن ذلك كله.

كل ذلك يجعل الأجيال الصاعدة تنشأ على حب الوطن،وذلك بتوجيه ومساهمات من الأمهات والآباء، والمدرسين، والوعاظ والمرشدين... كل في ميدانه وبطريقته وأسلوبه...

ومن الأكيد أن يساهم هؤلاء جميعا في ترسيخ مبدأ حب الوطن بكفاءة، وغيرة، ومروءة، وإخلاص...

وحب الوطن من الشعارات الخالدة والثوابت الضرورية التي لاتستغنى عنها أمة من الامم.وتفننت الدول والشعوب في صياغة أناشيد تمجد وتشيد بالوطن وترفع من قيمته، وتنافست في رفع راياته وألويته فوق البنايات الشاهقة وفي المناسبات الدولية والتجمعات الأممية...وماذلك إلا لأن حب الوطن غريزة من الغرائز النبيلة في الانسان.

وجعل الاسلام حراسة ثغور الوطن من أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله، وأن عين الساهر على حراس ثغور وطنه عين لاتمسها النار...وهذا دليل قاطع على مكانة الوطن وأهميته الكبرى في الشرائع الدينية والطبائع الإنسانية.

تعزية

ببالغ الحزن و الأسى تلقينا نبأ وفاة والد الأستاذ الفاضل " مصطفى بجتيت" بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم المجلس العلمي الاقليمي بمدينة الناظور رئيسا وأعضاء ووعاظا واداريين إلى أسرة الفقيد بأحر التعازي وأصدق عبارات المواساة سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وانا لله وانا إليه راجعون".

كلمة عن المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء

إعداد الاستاذ: محمد حمان

تعتبر المسيرة الخضراء من الأحداث الوطنية الكبرى، فهي من الذكريات المغربية المجيدة التي فرضت وجودها على سائر الفئات الاجتماعية،وأضحت عيدا وطنيا يحتفل به جميع المغاربة في كل الجهات، سواء منها الجنوبية أو الشمالية أو الشرقية أو الغربية. فرحم الله ملك المغرب الحسن الثاني الذي خطط لها، ورسم لها أهدافها، وحقق بها وحدة البلاد من طنجة بأقصى الشمال إلى الكويرة بأقصى الجنوب المحاذي للدولة والأراضي الموريطانية.

ويكفي أن يعلم القارئ المتمعن أن الذين شاركوا في هذه المسيرة المظفرة وصل عددهم إلى ثلاث مائة وخمسين ألف مشارك ومشاركة، حيث أبى أبناء هذا الوطن العزيز إلا أن يتسابقوا إلى التسجيل ذكورا وإناثا للتطوع في مسيرتهم إلى صحرائهم،وقد مثل النساء المشاركات عشر العدد الكلي، إذ كان عددهن ثلاثة آلاف وخمس مائة امرأة،ولم يكن هؤلاء المتطوعون والمتطوعات في المسيرة إلى الصحراء يحملون أية أسلحة،وإنما حملوا كتاب الله بيدهم اليمنى،وعلم المغرب بيدهم اليسرى، والذين شاركوا في المسيرة كانوا خليطا من الناس، فيهم العلماء والفقهاء والسياسيون والتجار والصناع والفلاحون والموظفون الكباروالصغار ومختلف الحرفيين من جميع الأقاليم المغربية، ولم يكونوا على اختلاف أصنافهم وطبقاتهم معتصمين إلا بالله العلي العظيم، وهكذا يصدق عليهم جميعا قوله سبحانه وتعالى في كتاب العزيز:"....ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم"سورة آل عمران/الأية:101.

وبالفعل كانت الهداية من الله جلت قدرته، سواء فيما يرجع للتخطيط، أو فيما يعود للتنفيذ؟ فبإلهام من الله سبحانه وبتوفيق منه عز وجل اهتدى الحسن الثاني طيب الله ثراه إلى فكرة تنظيم تلك المسيرة السلمية إلى الصحراء المغربية بقصد تحريرها من الاستعمار والعبودية، وكانت تلك الاستجابة التلقائية من لدن كل مغربي ومغربية عن طواعية و دون أي إكراه لأية فئة من الفئات الاجتماعية بإلهام وبتوفيق كذلك من ربنا جل علاه.

وأمام كل هذا حق لنا، نحن معشر المغاربة أن نطلق على هذا الحدث العظيم اسم المسيرة القرآنية المظفرة،وكيف لا وقد بهرت كل العالم في القرن العشرين بحسن نظامها، وحققت جميع نتائجها المرجوة، وتوجت بتحرير الصحراء المغربية من الاستعمار الأجنبي الذي طال أمده فيها، وأدت . من جديد . إلى امتزاج أبناء المغرب في الجنوب بإخوانهم من الشمال ومن الغرب ومن الشرق، وعن طريق هذه المسيرة الخالدة تحققت الوحدة مرة أخرى بين شمال المغرب وجنوبه، وإلى الأبد إن شاء الله تعالى رغم كيد الكائدين ومكر الماكرين.فربنا سبحانه يقول لنا في كتابه الكريم :"...ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله..."سورةفاطر/الأية:43. ويقول عز من قائل في خطابه لعموم المومنين المتواجدين على وجه هذه البسيطة :"... وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا..." سورة آل عمران/الأية:120.

وذكرى المسيرة الخضراء التي سنعيش مقوماتها كلما دار الحول دورته، مر على انطلاقها وقت ليس باليسير، إذ تمثل ذكرى هذه السنة الذكرى السابعة والعشرين، فقد انطلقت بأمر من ملك البلاد المرحوم والمشمول بعفو الله الحسن الثاني في اليوم السادس من نونبر سنة أربع وسبعين وتسع مائة وألف بالتاريخ الميلادي، وبالرغم من مرور كل هذه المدة الطويلة فإن أحداثها ماتزال ماثلة للعيان بالنسبة لمن عاشوها،ولو كانوا صغارا في مقتبل فتوتهم وشبابهم، كما هو حال ملكنا الحالي محمد السادس، أيده الله ونصره، وشد أزره بصنوه وشقيقه الأمير مولاي رشيد،وبباقي أسرته، وسائر أفراد عائلته العلوية المجيدة، وبكل فئات شعبه.

نعم هناك الكثير من الشباب المغربي ولد بعد تاريخ انطلاق المسيرة،ولم يعرف كيف انطلقت، وكيف كانت معبرة التعبير الكامل عن طموح وآمال جميع المغاربة، لهذا يكون الاحتفال بذكراها فتحا لأعين الجيل الصاعد على أمجاد بلاده، وتذكيرا له ولجميع الأفراد والجماعات في الأمة المغربية بذلكم الحدث السعيد تطبيقا للأمر الإلاهي الوارد في القرآن الكريم، حيث يقول ربنا جل جلاله لرسوله الكريم ولكل من اهتدى بهديه وسار على طريقه: "وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين" سورة الذاريات/الأية:55.

فهذه المسيرة القرآنية الخالدة التي أصبح الشعب المغربي يحتفل بها كل سنة من أقصاه إلى أقصاه،وفي مدنه وقراه، تعد بحق في طليعة الذكريات الوطنية المجيدة، ومفخرة عظيمة من مفاخر هذا البلد الإسلامي الأمين، ولا عجب في ذلك فهي مسيرة إسلامية مقتبسة من نور الإسلام وهدي الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، إنها تنقلنا مباشرة إلى مسيرة الحديبية التي قادها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، فبشره الحق سبحانه بتحقيق النصر والفتح بعد تلك السنة، وأنزل عليه قوله عز من قائل :"إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر،ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما، وينصرك الله نصرا عزيزا" سورة الفتح/الأية:1،2،3.

فكما فتح الإلاه سبحانه أبواب مكة وماجاورها في وجه رسول الله والمومنين معه بعد تلك المسيرة المجيدة،فتح جل علاه كذلك . عقب المسيرة القرآنية المغربية . أبواب الصحراء في وجه المغاربة المسلمين الأمجاد، وبدون إراقة الدماء، كما كان الحال في فتح مكة، وهكذا انتهت بالمسيرة تلك المناورات والمراوغات الاستعمارية البغيضة،إذ طالما ناور الاستعمار الاسباني الذي كان جاثما على أقاليمنا الصحراوية لفترة زمانية طويلة،ولم تنفعه مناوراته المتعددة الجوانب أمام إصرار الشعب المغربي وملكه العظيم محمد الخامس، طيب الله ثراه،على استرجاع تلك الأقاليم العزيزة إلى السيادة والسلطة المغربية، وأمام التماطل والتآمر الاستعماري اضطر المغرب إلى أن يرفع أمر قضيته الوطنية إلى محكمة العدل الدولية التي قضت وحكمت بوجود علاقة شرعية بين المغرب وصحرائه، حيث أوضحت في حكمها بأن تلك الأقاليم لم تكن خالية من أية سلطة، وإنما كان سكانها المغاربة المسلمون يدينون بالولاء والطاعة لملوك العرش العلوي المجيد، ويقومون بالبيعة الشرعية لهؤلاء الملوك كباقي إخوانهم في سائر أنحاء المغرب منذ قرون وأجيال عديدة، امتثالا للأمر الإلاهي الوارد في الكتاب العزيزوهو قوله سبحانه وتعالى :"يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" سورة النساء/الأية: 59،وعملا بقول الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام :"من خلع يدا من طاعة لقي الله لاحجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" رواه أحمد في مسنده.

إن أول ما توحي به تلك المسيرة المظفرة هو أن المغرب، والحمد لله، قوي بدينه ووحدته، وقوي بملكه والتفاف شعبه حول عرشه، وقوي بمشروعية حقه وعدالة قضيته وبأبنائه ورجاله، وقوي بأصالته وأمجاده وباستعداده لكل تضحية في سبيل مقدساته، دينه وملكه ووطنه، وقوي بالأشقاء والأصدقاء الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم، وهذه الخصائص والمميزات التي يختص ويمتاز بها المغرب جعلت مسيرته تنطلق بسلاح الإيمان الكامل بأن الله يحقق النصر والفوز لأهل الحق من أمة الإسلام،مصداقا لقوله سبحانه وتعالى في محكم كتابه:"ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز" سورة الحج/الأية:40.

وهذه المسيرة التي مرت الآن على انطلاقها سبع وعشرون سنة، رافقتها وواكبتها مسيرات أخرى من التشييد والبناء والتقدم والنماء في الأقاليم الصحراوية المسترجعة، وفي غيرها من أقاليم المملكة المغربية،وها هي تلك الأقاليم تجني ثمار عودتها إلى أرض الوطن الأم، لما أصبحت تنعم به من خيرات واطمئنان واستقرار وازدهار في العمران، وهاهم سكانها الأوفياء يغتنمون كل مناسبة دينية أو وطنية ليبرهنوا للعالم أجمع على مغربيتهم وولائهم للعرش العلوي المجيد، وارتباطهم به أبا عن جد، وأنهم لايرضون بالمغرب بديلا، ولايعرفون لغيره ولاء وانتماء، ويرون ذلك أمانة في عنقهم، وعهدا في ذمتهم،وتلكم شيم المومنين الأوفياء الذين يصدق عليهم قوله سبحانه في كتابه العزيز:"من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا" سورة الأحزاب/الأية:23،وقوله جل جلاله:"...وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا"سورة الإسراء/الأية:34.

وختاما نرجو الله أن يزيد هذا المغرب تقدما وازدهارا بقيادة ملكه الشاب محمد السادس دام له النصر والتأييد والسلام.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 964

السنة 35

الجمعة 23شعبان 1422 هـ

الموافق 9 نونبر2001 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم

رقم الإيداع القانوني: 1994/160

الترقيم الدولي:ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01

وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة

العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037

السحب:

مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

في خطاب سامي إلى الأمة بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانطلاق المسيرة الخضراء

صاحب الجلالة يعلن عن وضع مخطط تنموي للأقاليم الصحراوية

أمير المؤمنين محمد السادس يقول بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانطلاق المسيرة الخضراء : «فلنستلهم من هذه الذكرى الخالدة روح الالتحام والعطاء المستمر من أجل مغرب تشكل فيه مختلف جهات المملكة فضاءات دينامية للتنمية المستديمة».

في ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه.

شعبي العزيز؛

في مثل هذا اليوم المجيد من سنة 1975 عاشت بلادنا الحدث التاريخي العظيم لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة التي جسدت الالتحام الدائم بين العرش والشعب والتعبئة الوطنية الشاملة وراء والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه الذي جعل منها في الواقع مسيرتين متكاملتين: مسيرة استكمال وحدة التراب الوطني التي كللت باسترجاعنا لأقاليمنا الصحراوية ومسيرة استكمال البناء التنموي والديمقراطي.

وقد آلينا على نفسنا منذ اعتلينا عرش أسلافنا الميامين مواصلة استكمال وترسيخ ما حققه والدنا المنعم طيب الله ثراه من مكاسب وطنية ودولية في هاتين المسيرتين سائرين على نهجه القويم في اعتماد توطيد الديمقراطية واللامركزية والجهوية والتمسك بفضائل الإجماع الوطني حول الوحدة الترابية والتضامن لتدارك ما فوته الاستعمار على رعايانا الأوفياء في الصحراء من لحاق بركب التنمية الشاملة للمغرب الحر الموحد.

وإن من حق الشعب المغربي وهو يحتفل اليوم بالذكرى السادسة والعشرين لعودة صحرائنا إلى حظيرة الوطن الأم أن يعتز بكون الجهود الجبارة والحثيثة التي بذلها، قد أثمرت منجزات تنموية هائلة جعلت أقاليمنا الصحراوية تضاهي الجهات المتطورة من ربوع مملكتنا.

وهكذا عبدت آلاف الكيلومترات من الطرق وزودت تلك الأقاليم بموارد قارة للماء الشروب، وجلب المياه الضرورية للسكان عن طريق تحلية مياه البحر، وحفر الآبار، وبنيت موانئ ومطارات متعددة. وتمت كهربة المدن والقرى مع ربطها بالشبكة الوطنية. وأقيمت وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية، وشيدت المدن والآلاف من المساكن على امتداد أقاليم العيون وبوجدور والسمارة والداخلة وأوسرد. كما بنيت العديد من المؤسسات التعليمية. وأطلقت مجموعة من المشاريع الاستثمارية، وأحدثت الكثير من المقاولات من طرف أبناء المنطقة وشبابها.

وما كان لهذه الجهود التنموية أن تحقق أهدافها لولا الأمن والاستقرار اللذان تنعم بهما هذه الأقاليم بفضل الجهود المستميتة والتحصينات الدفاعية التي قام بها المغرب للذود عن حوزته ونشر الأمن والطمأنينة في ربوع صحرائه والتي اضطلعت بها القوات المسلحة الملكية والدرك الملكي والأمن الوطني والقوات المساعدة المرابطة بهذه الأقاليم بكامل التفاني والإخلاص مما يجعلها تستحق منا ومنك شعبي العزيز كل الإشادة والتقدير.

شعبي العزيز؛

إذا كنا قد تمكنا بعون الله وتوفيقه من تحقيق العديد من المنجزات في مسيرة توفير العيش الكريم والأمن لرعايانا الأوفياء بأقاليمنا الصحراوية، فإن هنالك الكثير الذي ما يزال ينتظر منا القيام به.

فما الذي يتعين علينا إنجازه بعد أن أرسينا البنيات والتجهيزات التحتية الأساسية.. وأي مستقبل نريده لمناطقنا الصحراوية. ويتطلع إليه أبناؤها كفيل بجعلها تتبوأ المكانة المتميزة التي نتوخاها لها في مغرب التنمية المستديمة والديموقراطية الحقة التي تعتبر الجهوية إحدى ركائزها الأساسية.. إننا عازمون على توطيد الجهوية بمنظور للتنمية الجهوية المتوازنة لا يختزلها في مجرد هياكلها وأبعادها الإدارية والمؤسساتية والثقافية، بل يعتبرها فضاء خصبا للتنمية الشاملة والمتواصلة بالجهة ومن أجلها.

وقد ارتأينا أن يكون الشروع في تفعيل هذا المنظور في جهتي جنوب المملكة وشمالها بكيفية تراعي خصوصياتهما ضمن مخططات للتنمية الجهوية المندمجة.

وهكذا قررنا أن يرتكز المخطط التنموي لأقاليمنا الصحراوية العزيزة الغنية برجالاتها ونسائها الأوفياء على تنمية قطاعات الصيد البحري والاستثمار العقلاني للثروات المعدنية والصناعة التقليدية والسياحة وتربية المواشي مع إيلاء كامل العناية للتربية والتكوين والثقافة والبيئة في ارتباط بالتنمية الاقتصادية وتشغيل الشباب، وكذا توسيع المبادلات التجارية مع جيراننا الأشقاء في موريتانيا والبلدان الإفريقية المجاورة.

وسنشرف بنفسنا على تتبع إعداد مشروع مخطط للتنمية المندمجة للأقاليم الصحراوية، حريصين على أن يتم بتشاور واسع وشفاف مع أبناء المنطقة بمجالسها المنتخبة وشبابها وفعالياتها وجمعياتها ونخبها الفكرية والاجتماعية.

وانطلاقا من حرصنا الأكيد على أن لا يتحول هذا المخطط إلى مجرد مشاريع وقرارات نظرية، فإننا سنسهر على حسن إعداده وضمان وسائل تمويله وتوفير أدوات تنفيذه وآليات تقويمه المستمر.

واعتبارا لما نشمل به رعايانا الأوفياء بأقاليمنا الصحراوية من سابغ رضانا وفائق عنايتنا لما أبدوه على مر التاريخ الوطني من مقاومة للمؤامرات الاستعمارية والانفصالية، ومن تشبث بمقدسات وطنهم ووحدته ملتفين حول العرش العلوي المجيد، فإننا سنجل من مخطط التنمية لأقاليمنا الصحراوية مثالا يحتذى به في التنمية الجهوية المندمجة الرامية إلى توفير المزيد من أسباب العيش الكريم لسكانها المرابطين فوق ترابهم الوطني واستقبال المستجيبين لدعوة وطنهم الغفور الرحيم.

شعبي العزيز؛

لقد جعلنا من التشبث بمبادئ الحوار والاعتدال والسلم وحسن الجوار والاحتكام للشرعية الدولية السبيل الأمثل للطي النهائي للنزاع المفتعل حول استرجاعنا المشروع لأقاليمنا الجنوبية.

وقد أبان المغرب عن حسن نية وإرادة سياسية واضحة وقوية للتعاون مع المجتمع الدولي لتجاوز المأزق الذي جعل مخطط التسوية الأممي غير قابل للتطبيق بفعل العراقيل التي افتعلها خصوم وحدتنا الترابية.

وفي هذا السياق كان تعامل بلادنا الإيجابي مع مشروع الاتفاق - الإطار الذي حظي بتنويه ودعم المجتمع الدولي والذي اقترحه بكل مسؤولية السيد جيمس بيكر الممثل الخاص للسيد كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة باعتباره فرصة حقيقية في نطاق المشروعية الدولية لإيجاد حل سياسي نهائي للنزاع المفتعل حول مغربية صحرائنا.

وإن المغرب القوي بقدسية الإجماع الوطني حول وحدة ترابه الوطني الذي لن يفرط في شبر واحد منه، قد قبل هذا الحل السياسي مادام يلتزم بالاحترام التام لسيادتنا الوطنية ووحدتنا الترابية، ويندرج في خصوصيات نظامنا الجهوي واللامركزي المتطور، وفي نطاق احترام المبادئ الديمقراطية.

وإننا لنتطلع إلى أن تتعامل جميع الأطراف المعنية بروح إيجابية مع هذا المسار الذي حظي بالإجماع الدولي آملين أن يمكن من إنهاء هذا النزاع المفتعل وخلق مناخ من التعاون والتكامل والصفاء في منطقة المغرب العربي التي ما أحوجها لتعبئة قدراتها ومواردها المشتركة لرفع ما يواجهها من تحديات وبناء غد آمن وأفضل للأجيال الصاعدة.

ومهما كانت تطورات ملف الطي النهائي للنزاع المفتعل حول مغربية صحرائنا، فإن المغرب المتشبث بوجوده على أرضه الواثق بسيادته عليها، سيواصل مسيرة التنمية الشاملة لأقاليمه الصحراوية معتمدا في ذلك أوسع معاني وممارسات الديموقراطية وأعلى درجات الجهوية واللامركزية وعدم التمركز وأوثق روابط الوحدة ومقومات السيادة الوطنية.

فلنستلهم من هذه الذكرى الخالدة روح الالتحام والعطاء المستمر من أجل مغرب تشكل فيه مختلف جهات المملكة فضاءات دينامية للتنمية المستديمة وممارسة الديموقراطية المحلية وإبراز الخصوصيات الثقافية وتحقيق الازدهار الاقتصادي والاجتماعي في ظل الوحدة والتضامن سائلين الله أن يمدنا بالعون والسداد في مواصلة مسيراتنا الديموقراطية والتنموية من أجل مستقبل متقدم ومشرق لهذا البلد الأمين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».